واشنطن: دخول الجيش السوري إلى الرقة «أفضل قليلاً» من داعش

وكالات

اعتبرت الولايات المتحدة أن دخول قوات الجيش السوري إلى الرقة «أفضل قليلاً» بالمقارنة مع استمرار وجود تنظيم داعش في هذه المدينة، وانتقدت كلمة الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب أمس الأول.

وخلال مؤتمره الصحفي اليومي، رد المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر، على سؤال بشأن ردة فعل واشنطن على تقدم القوات السورية نحو مدينة الرقة بدعم الطيران السوري والروسي، فقال: «ليس بوسعي أن أتحدث عن نطاق الهجوم الذي يشنه الجيش السوري، وما إذا كان يقترب من مدينة الرقة. ولا يمكنني أن أؤكد صحة هذه التقارير».

وعندما استفسر منه الصحفي حول ما إذا كانت واشنطن سترحب في حال تمكن الجيش السوري من تحرير الرقة من أيدي داعش، قال تونر: «أكرر هنا ما قلته سابقاً، عندما حرروا (القوات السورية) تدمر، وحسب رأيي، يعد ذلك شيئاً أفضل بالمقارنة مع داعش، ولكن ليس بقدر كبير»، حسبما نقل موقع قناة «روسيا اليوم».

كما علق المسؤول الأميركي على كلمة الرئيس بشار الأسد أمام مجلس الشعب والتي تعهد فيها بالاستمرار في مكافحة الإرهاب حتى النصر وتحرير كل شبر من الأراضي السورية من المقاتلين. واعتبر تونر في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الفرنسية، أن الكلمة لم تكن مفاجئة ووصفها بأنها «حصيلة ما قام به (الرئيس) الأسد»، مضيفاً إن واشنطن ستدعو روسيا، التي تشاركها رئاسة المجموعة الدولية لدعم سورية، إلى كبح حليفها. وقال: «ما زلنا نعتقد أن روسيا وإيران قادرتان على الأقل على توجيه نداء إلى أولئك الموجودين في النظام (...) ليمنعوه من السماح بالسقوط التام لاتفاق وقف الأعمال القتالية». وتابع «أكرر، أن ليس هناك ما يثير الدهشة في ما قاله (الرئيس الأسد).. ولكن كما تعلمون، لم يكن مشجعاً». وعاد المتحدث باسم الخارجية الأميركية إلى سوق الاتهامات للحكومة السورية ومطالبة حلفائها بالضغط عليها عوض الضغط على حلفاء واشنطن. وقال: إن «الولايات المتحدة ما زالت تأمل في أن تمارس موسكو وطهران الضغط على دمشق لإرغامها على الالتزام بالهدنة والسماح بإيصال مساعدات إنسانية إلى مناطق محاصرة في سورية». وأضاف إن «واشنطن لا تزال على قناعة أن القوات الحكومية السورية تواصل توجيه ضربات إلى المعارضة المسلحة تحت ستار محاربة تنظيمي داعش وجبهة النصرة» المدرجين على لائحة الأمم المتحدة للتنظيمات الإرهابية.

من جهته انتقد المتحدث باسم الرئيس الأميركي جوش إرنست كلمة الرئيس الأسد معتبراً أنها لا تمثل تغييراً في مواقفه أو أسلوب تفكيره.

وأضاف إرنست، في تصريحات صحفية، إن الرئيس الأسد فقد شرعيته في قيادة البلاد، وأكد أنه من المستحيل أن يفي الرئيس الأسد بتعهداته بتوحيد سورية تحت قيادته، مشيراً إلى أن استمرار وجوده في منصبه سيؤدي فقط إلى تفاقم الاضطرابات والفوضى والعنف في سورية.

وتابع قائلاً: «حان الوقت لرحيل (الرئيس) الأسد حتى يستطيع المجتمع الدولي دعم الشعب السوري لاختيار المسار السياسي للبلاد»، مضيفاً: إن هذا هو موقف الولايات المتحدة منذ فترة وإن كلمة الرئيس الأسد لم تغير شيئاً في هذا الموقف.

وحول الدور الروسي في سورية، أشار إرنست إلى أن لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين القدرة على تغيير حسابات الرئيس الأسد، ولفت إلى أن الرئيس بوتين أكد بنفسه أن عملية الانتقال السياسي أمر ضروري لوضع حد للاضطرابات، والعنف في سورية، مشيراً إلى أنه من الواضح أن من مصلحة روسيا تحقيق المرحلة الانتقالية في سورية.

وأضاف إرنست: إن بوتين التزم باستخدام النفوذ الروسي لجعل النظام في سورية يمتثل إلى اتفاق وقف الاعتداءات في الوقت الذي تأمل فيه الولايات المتحدة بأن تفي روسيا بالتزامها، وخاصة أنه لوحظ وجود اتجاه مقلق خلال الأسابيع الأخيرة نحو انتهاك اتفاق وقف الاعتداءات.

الهدنة ومكافحة الإرهاب على طاولة الفريج ودهقان وشويغو اليوم

الوطن- وكالات

على حين تتكثف حركة المشاورات الدبلوماسية في موسكو بشأن الأزمة السورية، يبحث وزراء دفاع إيران وسورية وروسيا في العاصمة الإيرانية طهران اليوم الهدنة وسبل مكافحة الإرهاب.

وأفاد مكتب العلاقات العامة في وزارة الدفاع الإيرانية أن وزراء دفاع إيران العميد حسين دهقان وسورية العماد فهد جاسم الفريج وروسيا الجنرال سيرغي شويغو سيناقشون «التطورات في سورية، وموضوع التهدئة (الهدنة أو وقف العمليات القتالية) فيها، وسبل مكافحة الإرهاب. كما سيتم تقييم العمليات التي تخاض في سورية لمكافحة الإرهاب وضرب المجموعات الإرهابية».

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن المكتب أن «الاجتماع يأتي بناء على دعوة وجهها دهقان لنظيريه السوري والروسي، على أن يتخلله بحث فرص الحل السياسي تزامناً مع ضرب بؤر الإرهاب في سورية».

وعلى الأرجح أن يصل شويغو إلى طهران قادماً من العاصمة الكازاخية آستانة، التي زارها أمس.

وتعهد الوزير الروسي خلال اجتماعه مع نظيره الكازاخستاني إيمان غالي تاسماغاميتف الأربعاء، بتبادل المعلومات مع الجيش الكازاخستاني ولاسيما فيما يخص الخبرة الروسية في التخطيط العملياتي والعمل العسكري في سورية لمحاربة تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة».

في الغضون، تكثفت حركة المشاورات الدبلوماسية في موسكو حول قضايا المنطقة وبالأخص الأزمة في سورية. ومن المقرر أن يلتقي وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيره الأردني ناصر جودة اليوم الخميس في موسكو، حسبما أفادت وزارة الخارجية الروسية.

وقالت الوزارة في بيان لها الأربعاء إن مباحثات لافروف وجودة «ستركز على حل الوضع في سورية»، ولفت البيان إلى أن مواقف روسيا والأردن حيال سورية «متقاربة في نواح كثيرة، وهي تستند إلى فهم ضرورة حل النزاع الداخلي من قبل السوريين بأنفسهم من دون تدخل أي طرف خارجي ومن دون أي شروط مسبقة».

وشددت الخارجية الروسية على «ضرورة تنسيق الخطوات نحو سورية مع الشركاء الأردنيين»، مشيرةً إلى «أن النزاع الذي طال أمده في سورية يترك أثره السلبي على المملكة الأردنية التي استقبلت أكثر من ٦٠٠ ألف لاجئ سوري».

وسبق للوزير لافروف أن اتفق مع نظيره المصري سامح شكري الثلاثاء أن الهدنة لا تلغي محاربة داعش والنصرة و«المتصلين بهما».

وزراء دفاع إيران وسورية وروسيا

تحسن العلاقات بين شمال العراق و«الديمقراطي»: إعادة فتح معبر سيمالكا

وكالات

في مؤشر على تحسن العلاقات بين إقليم شمال العراق وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سورية، أعلنت مصادر من إدارة معبر سيمالكا أن المعبر الكائن في محافظة الحسكة على الحدود مع العراق سيعاد فتحه اليوم الخميس بشكل رسمي.

وأوضحت المصادر التابعة للإدارة الذاتية في الحسكة، أن المعبر أصبح مفتوحاً اعتباراً من صباح الأمس أمام إدخال المواد الغذائية.

وفي أواسط شهر آذار الماضي، تم إغلاق معبر سيمالكا، مقابل بوابة فيش خابور من جهة إقليم كردستان العراق. وفي حينه اتهم المسؤولون في الإدارة الذاتية حكومة إقليم كردستان العراق بفرض حصار عليها، بعد إعلانها «النظام الفيدرالي». إلا أن مسؤولين في إدارة الإقليم نفوا الأمر مبينين أن من أسباب الإغلاق «احتكار حزب الاتحاد الديمقراطي لموارد المعبر المالية والتي كان من المتفق أن يتم تقاسمها مع المجلس الوطني الكردي وفقا للاتفاقيات التي وقعت بين الطرفين» في أربيل والشهيرة بـ«اتفاقيات هولير».

وتتبع الإدارة الذاتية المعلنة في كل من الجزيرة وعفرين والقامشلي لحزب الاتحاد الديمقراطي. وفي شهر آذار الماضي، أعلنت هذه الإدارات عن قيام نظام فيدرالي فيما بينها يجمعها بمناطق سورية في الشمال.

ويتنافس حزب الاتحاد الديمقراطي مع أحزاب المجلس الوطني الكردي على نيل تأييد أكراد سورية. ويدعم رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني بقوة المجلس الوطني الكردي، ما أدى إلى توترات بين بارزاني والاتحاد الديمقراطي. إلا أن الواقع تبدل مع تحالف كل من الجانبين مع واشنطن في الحرب ضد تنظيم داعش.

ويستند التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن على قوات البيشمركة في قتالها لداعش في العراق، وعلى «قوات سورية الديمقراطية»، في سورية. وتشكل وحدات حماية الشعب، التابعة للاتحاد الديمقراطي العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية». ونقل موقع «الحل السوري» عن مصدر في إدارة معبر سيمالكا: «يمكن القول إن المعبر قد أصبح مفتوحاً بين الجانبين، لكنه عملياً وبشكل رسمي ستبدأ الحركة فيه منذ صباح الغد (اليوم)»، وأكد أن التفاصيل «لا تزال غير واضحة حتى الآن وهو ما ستكشفه الساعات القليلة القادمة».

وأضاف المصدر «ما نعلمه حتى الآن هو أن المعبر أصبح مفتوحاً أمام دخول المواد الغذائية من جهة الإقليم إلى مناطقنا، أما فيما يتعلق بعودة الحركة التجارية إلى سابق عهدها والتنقل بين الجانبين، فهذا ما يمكن أن يتوضح بعد ساعات».

وسبق لمسؤول رفيع المستوى في ديوان رئاسة إقليم كردستان العراق أن أعلن عن إرسال قرار إعادة افتتاح معبر فيشخابور إلى مديرية المعبر، مؤكداً أن المعبر «سيفتح أمام دخول المواد الغذائية والاحتياجات الإنسانية، إلى داخل أراضي غرب كردستان (تسمية يطلقها الأكراد على المناطق السورية الواقعة شمال شرق البلاد)».

وأوضح المسؤول أن الاتفاق يشمل «إعادة فتح المعبر أمام الحركة التجارية، بشرط إلغاء جميع الرسوم الجمركية التي كانت تفرض من الجانبين على السلع والمواد التي كانت تدخل إلى غرب كردستان».

مرغم لا بطل.. نتنياهو: مستقبل الرئيس الأسد لا نتدخل فيه

الوطن- وكالات

يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يسارع الخطا إلى موسكو بعد كل إنجاز لسورية وحلفائها على الأرض ضد التنظيمات الإرهابية والمسلحة، فبينما بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معه مواصلة الاتصالات لتجنب وقوع حوادث في المنطقة، وتشكيل تحالف ثنائي لمكافحة الإرهاب، أكد نتنياهو أن مستقبل الرئيس السوري بشار الأسد «مسألة ثانوية» وأن إسرائيل «لا تتدخل فيها».

وأكد الرئيس الروسي خلال مؤتمر صحفي مشترك في ختام الاجتماع استعداد بلاده للمساهمة في إيجاد تسوية عادلة وشاملة للنزاع الإسرائيلي الفلسطيني. ونوه بأن الوضع يتطلب اليوم جهوداً مشتركة، في إطار الرباعية الدولية.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن بوتين إعلانه أن إسرائيل وروسيا «ستتعاونان في مجال مكافحة الإرهاب»، مشيراً إلى «تحالف ثنائي» في هذا الصدد، وخاصة أن «إسرائيل تعرف هذه الظاهرة وتحاربها»، وفق وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء.

من جانبه، وحسب ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، قال نتنياهو: إنه «بحث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الوضع في سورية»، وأكد أن «مصير الرئيس السوري بشار الأسد مسألة ثانوية وأن إسرائيل لا تتدخل فيها».

وقال نتنياهو ذلك، في اجتماع مع ممثلي الطائفة اليهودية في موسكو، أمس: «ناقشت ذلك (المسألة السورية) أمس بالطبع مع الرئيس بوتين. والأهم أن لا يؤدي ما حدث في النتيجة إلى وقوع كارثة جديدة وأن لا يهدد بلدينا». وأشار إلى أن «مصير شخصية الرئيس الأسد من وجهة نظره مسألة ثانوية، وأن بلاده لا تتدخل في هذه المسألة».

وأضاف نتنياهو: «لا أعرف إذا ما كان من الممكن إعادة الذي حصل الآن في سورية إلى حالته البدائية، وقد انهار عدد من الدول حولنا، وانظروا إلى ما يحدث في سورية والعراق وليبيا واليمن. وربما سيكون كل ذلك منظماً بشكل مختلف».

ووفق وكالة «رويترز» للأنباء، فإنه «لا يتوقع أحد من نتنياهو أن يفك عرا تحالف إسرائيل الأساسي مع الولايات المتحدة. لكنه يدرك حجم نفوذ بوتين في الأزمة السورية وغيرها من الأزمات بالشرق الأوسط في وقت ينحسر فيه التأثير الأميركي بالمنطقة». وقال سفير إسرائيل السابق لدى موسكو زفي ماجين والذي يعمل حالياً بمعهد دراسات الأمن القومي التابع لجامعة «تل أبيب»: «نتنياهو لا يبدل ولاءه.. لكن ما نراه هنا هو محاولة للمناورة بشكل مستقل لدعم مصالح إسرائيل».

ومع قتال القوات الروسية إلى جانب مقاتلين من إيران ومن حزب الله الشيعية فإن بوتين هو أقرب ضامن لعدم تعرض إسرائيل لهجوم من الشمال من أعدائها الثلاثة الأقوى.

ويمكن لنتنياهو أيضاً أن يعرض على بوتين ضبطاً للنفس من جانب إسرائيل في سورية مقابل قيام روسيا بدور أكبر في عملية السلام بين إسرائيل والفلسطينيين والتي طالما هيمنت عليها الولايات المتحدة.

ومع تلميح إدارة أوباما وفرنسا إلى أنهما قد تؤيدان قراراً في المستقبل لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مناهضاً للمستوطنات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة فإن نتنياهو مهتم أيضاً باستطلاع وجهات نظر روسيا التي تتمتع بحق النقض (الفيتو) في المجلس.

وهون أحد المستشارين الأمنيين السابقين لنتنياهو ياكوف أميدرور من شأن مدى العلاقات الروسية الإسرائيلية. وقال: إن «تلك العلاقات تركز على منع وقوع تبادل عرضي لإطلاق النار بين الجانبين فوق سورية وإنها مدعومة بالصلات الوثيقة لنتنياهو مع بوتين وبالتالي يجتمعان كل بضعة أشهر».

وتابع أميدرور، الذي يعمل حالياً مع مركز بيجن-السادات للدراسات الإستراتيجية في جامعة بار إيلان الإسرائيلية ومع مؤسسة جينسا البحثية الأميركية، «في سورية.. من الممكن أن يحدث صباح يوم غد صدام لا نريده نحن ولا الروس»، مشيراً إلى مخاطر النيران الصديقة.

دبابات تركية تقصف مواقع الإكراد من على الحدود مع سورية

أنقرة تحذر واشنطن من اقتراب «حماية الشعب» نحو حدودها

وكالات

حذرت حكومة أنقرة المسؤولين الأميركيين من مغبة اقتراب «وحدات حماية الشعب»، ذات الأغلبية الكردية، التي تتلقى دعماً أميركياً نحو الحدود التركية، مهددة بإطلاق النار في حال اقتربت أكثر من ١٥ كيلو متراً.

ونقل موقع «ترك برس» الإلكتروني التركي، عن صحيفتي «يني عقد» و«٧»، أن مصادر رسمية حكومية، أوضحت أن الحكومة التركية حذرت هؤلاء المسؤولين من مغبة اقتراب عناصر «وحدات الحماية» الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي، في منبج نحو الحدود التركية أكثر من ١٥ كيلو متراً، وعلى أساسه حذرت واشنطن «الديمقراطي» من الاقتراب من تلك الحدود.

يشار إلى أن حكومة أنقرة تعتبر «الديمقراطي» هو الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني «بي كي كي» والذي بدوره تعتبره حزباً إرهابياً.

ويتحرك «الديمقراطي» في سورية بدعم من واشنطن، ويستمر في عملياته العسكرية في مدينة منبج للبوم الثامن، وتتمركز قوات «وحدات الحماية» على بعد ٣٥ كيلو متراً من الحدود التركية.

وبناءً على ذلك عبرت تركيا عن عدم ارتياحها لاقتراب وتقدم عناصر «وحدات الحماية» باتجاه حدودها، الأمر الذي أدى إلى أن تتوعد تلك العناصر بإطلاق النار عليها في حال اقتربت أكثر من ١٥ كيلو متراً باتجاه الحدود التركية.

وأفاد مسؤولون أميركيون بعيد التحذير الذي وجهته حكومة أنقرة، بأن عمليات «الديمقراطي» ستستمر في المناطق التي يسيطر عليها عناصره إلى أن يتم تطهيرها من عناصر تنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، مشيرين إلى أن «وحدات الحماية» ستنسحب فور انتهاء عمليات التطهير، وأن القوة الحاكمة في المنطقة ستكون للعرب المتواجدين في المنطقة.

ومن القرى المتواجدة داخل الحدود التي رسمتها الحكومة التركية، والتي حذرت «الديمقراطي» من الاقتراب منها هي «مارع، شيخ عيسى، تل رفعت، حور النهر، أرشاف، أخترين».

يشار إلى أن حزب الاتحاد الديمقراطي، عمل قبل أشهر على ربط «عين العرب بعفرين»، من خلال سيطرته على ٦ قرى، الأمر الذي أدى إلى استهدافه من الجيش التركي، الذي أطلق النار على خطوط وأماكن تمركز قوات الحزب، الأمر الذي اعتبرته أنقرة يشكل دعماً لما تسمى «المعارضة السورية المعتدلة».

حذرت من وفاة أطفال بسوء تغذية في داريا

الأمم المتحدة «قلقة» من سقوط القذائف على حلب

الوطن- وكالات

حذرت الأمم المتحدة من وفاة أطفال يعانون سوء التغذية في مدينة داريا السورية، وأبدت «قلقها» حيال المدنيين في حلب جراء تواصل سقوط القذائف على المدينة.

وفي بيان نقلته وكالة «الأناضول» التركية للأنباء استنكرت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) التابعة للأمم المتحدة «تصاعد النزاع المسلح في سورية وتواصل القصف على مدينة حلب»، معربةً عن قلقها «حيال تعرض لاجئي فلسطين والمدنيين الآخرين في سائر أرجاء سورية لخطر القتل والإصابة بجروح خطيرة».

وناشدت الوكالة الأممية، جميع الأطراف بـ«الامتناع عن تعريض المدنيين لتلك المخاطر»، داعية في ذات الوقت، إلى «احترام الالتزامات المنصوص عليها في القانون الإنساني الدولي والتقيد بها».

وأوضحت الوكالة الدولية، أن منطقة «الحمدانية» بمدينة حلب تعرضت في الخامس من حزيران الجاري، للقصف بوابل من القذائف، التي تسببت بوقوع العشرات من القتلى والجرحى» دون أن تذكر أعدادهم، كما بينت أن مخيم «خان الشيح» جنوب ريف دمشق، لا يزال يشهد قتالاً عنيفاً باستخدام الأسلحة الثقيلة والذخائر المحمولة جواً، «التي تهدد أرواح لاجئي فلسطين وتعمل على تدمير وإتلاف منازل المدنيين».

ويعيش في سورية نحو ٥٠٠ ألف لاجئ فلسطيني يعانون أوضاعاً قاسية، في الوقت الراهن، في ظل الأزمة ولاسيما في مخيم اليرموك بدمشق الذي يشهد اقتتالاً علنياً بين مقاتلي تنظيمي جبهة النصرة وداعش الإرهابيين.

دمار خلفته إحدى قذائف المجموعات الإرهابية في الحمدانية (رويترز)

وحسب ما نقلت «الأناضول» عن «مراكز حقوقية وإنسانية» فإن المخيمات الفلسطينية في سورية «تتعرض لاستهداف كبير، في ظل القتال الدائر بين النظام السوري، وقوات المعارضة، الأمر الذي خلف أكثر من ألف قتيل فلسطيني منذ اندلاع الأزمة السورية».

وفي السياق، حذر المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك من وفاة أطفال يعانون سوء التغذية في مدينة داريا، حسب ما نقلت وكالة «أ. ش. أ» المصرية عن قناة الحرة الأميركية.

وأضاف دوجاريك: «إن الأمم المتحدة لا تزال تنتظر موافقة الحكومة السورية على إدخال مساعدات غذائية إلى بلدة داريا المحاصرة»، وأوضح أن دمشق سمحت بتسليم مساعدات طبية وإمدادات مدرسية وحليب الأطفال إلى مناطق دوما وداريا والمعضمية خلال حزيران الجاري من دون السماح بدخول مساعدات غذائية.

وكانت أول قافلة مساعدات من الأمم المتحدة دخلت إلى داريا منذ أواخر عام ٢٠١٢ مطلع الشهر الجاري.

وقال رئيس مركز المصالحة الروسي في مطار حميميم سيرغي كورالينكو حينها: إنه «بمبادرة من روسيا وبالتنسيق مع القيادة السورية والجانب الأميركي فرض نظام التهدئة في داريا منذ الأول من حزيران لمدة ٤٨ ساعة لتأمين إيصال المساعدات الإنسانية للمواطنين»، على حين ذكر بيان اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بأن قافلة مساعدات إنسانية دخلت إلى داريا التي تتحصن فيها تنظيمات مسلحة وهي الأولى منذ ٢٠١٢. وقال المتحدث باسم اللجنة بافل كشيشيك لـ«الوطن»: إن القافلة «تألفت من خمس شاحنات تحمل مساعدات طبية وحليب أطفال»، معتبراً أن الأمر «إيجابي»، لكنه وصف كمية المساعدات بأنها «قليلة جداً».

وبعد أن أوضح، أن القافلة «لا تتضمن مواد غذائية»، أمل في أن يتم إدخال قافلة أخرى إلى المدينة في «أقصر وقت ممكن تتضمن مساعدات غذائية كبيرة».

قولاً واحداً

لقاء طهران الثلاثي على طريق التنسيق العسكري الشامل

سامر علي ضاحي

يأتي لقاء اليوم لوزير الدفاع فهد جاسم الفريج ونظيريه الروسي سيرغي شويغو والإيراني حسين دهقان بعد سلسلة تطورات سياسية وميدانية، شهدتها الساحة السورية، كان آخرها عملية الجيش السوري «المباغتة» لاجتثاث تنظيم داعش الإرهابي من محافظة الرقة بغطاء جوي روسي بموازاة عملية أخرى تشنها «قوات سورية الديمقراطية» مدعومة بطيران التحالف الدولي «بقيادته الأميركية» في ريف المحافظة الشمالي لاستعادته من يد التنظيم، التي وصلت شرقاً إلى أبواب مدينة منبج بشمال حلب، وباتت تهدد التنظيم في مدينة إعزاز الحدودية مع تركيا.

التطور الآخر شهدته محافظة حلب التي يدعم فيها عسكريون إيرانيون «استشاريون» عمليات الجيش وخاصة ريف المحافظة الجنوبي الذي شهد خروقات لاتفاق الهدنة من جبهة النصرة الإرهابية والمجموعات المسلحة المنضوية معها تحت لواء «جيش الفتح».

ومع تأكيد «الديمقراطية» مسبقاً، أن عمليتها لا تشمل مدينة الرقة التي لا يبدو لها أي أهمية إستراتيجية بخلاف ريفيها الشمالي المهم لتركيا وجنوبها المتمثل جزءه الغربي بسد الفرات في مدينة الثورة (الطبقة) وجزؤه الشرقي بحقول النفط والغاز، ليزيد التفاف الجيش على الرقة من الضغوط على واشنطن لتأكيد التنسيق مع موسكو حول مكافحة الإرهاب في سورية لا سيما بعدما بات لأميركا جنود على الأرض يحاربون إلى جانب «الديمقراطية» شمالاً الأمر الذي دفع البيت الأبيض مؤخراً إلى إجراء مشاورات حول تنسيق «مباشر على الأرض» مع الروس في سورية.

وبموازاة ذلك يبقى التعنت التركي لنظام الرئيس رجب طيب أردوغان الذي يرى أن أي استعادة للسيطرة لمصلحة الجيش في مناطق الشمال السوري تهدد أحلامه في منطقة «عازلة» وتهدد مخططاته الإقليمية لبناء عثمانيته الجديدة ولا سيما أن هدفه هذا واجه ضربات عديدة كان أبرزها سقوط نظام الإخوان المسلمين في مصر والرحيل السريع للرئيس محمد مرسي، بموازاة المطبات المنتشرة على طريق اتفاقه مع الاتحاد الأوروبي حول اللاجئين، وكذلك ما قرره البرلمان الألماني باعتبار الجرائم التي ارتكبها العثمانيون بحق الأرمن عام ١٩١٥ «إبادة جماعية» ما وضع أردوغان بين كماشة الضغوط العسكرية في الجنوب، مع التمدد الكردي، والضغوط السياسية القادمة من أوروبا.

ويبدو أن دمشق لن تتساهل مع أردوغان، ولو مؤقتاً لسنوات، مع توجيه الرئيس بشار الأسد منذ يومين أقسى العبارات بحقه فاعتبره «أزعر سياسياً» وتوعده بأن «حلب ستكون المقبرة التي ستدفن فيها آمال هذا السفاح بإذن الله»، وهذا يظهر مزيداً من التكتيك العسكري في الخطاب السياسي، ففيما تتصعد حدة الخطاب الرسمي السوري حول حلب تتجه قواتها إلى الرقة الأمر الذي يمكن أن يفرض نفسه متحولاً أساسياً في لقاء اليوم الذي قد يتمخض عن خطة يقوم فيها الجيش العربي السوري باستعادة الطبقة تاركاً مناوشة داعش لـ«الديمقراطية» في الشمال تزعج الأتراك، على أن يعود الجيش بعملية التفافية نحو حلب مستفيداً من الغطاء الجوي الروسي لاستعادة ريف حلب الجنوبي والغربي بما يسمح بمحاصرة الفتح في إدلب بقطع جميع طرق الإمداد التركية إليه، الأمر الذي يتيح له تحييد إدلب من الصراع أو تجميد جبهتها مؤقتاً والعودة إلى شرق البلاد بحيث يكون الانتهاء من داعش أولوية تليها التخلص من النصرة.

ويشير عنصر الوقت إلى قرب التنسيق الأميركي الروسي ولا سيما أن الإشارات كانت واضحة في الرقة ولا يمكن تجاهل وجود «تنسيق من نوع ما» هناك خلال تقدم الجيش نحو الطبقة.

وفي حال تم التنسيق الروسي الأميركي ستتحول موسكو فعلياً إلى حلقة وصل بين شريكين غير مباشرين هما دمشق وواشنطن في مكافحة الإرهاب، ما يزيد من الضغوط على الأمم المتحدة ومبعوثها إلى سورية ستيفان دي ميستورا كما يزيد الضغوط أيضاً على أطراف الأزمة حكومة ومعارضة للانخراط الجدي الفعال في محادثات جنيف المبنية على أساس بيان فيينا مع اقتراب مهلة الأشهر الثمانية لبدء المرحلة الانتقالية من نهايتها وفق بيان فيينا وسط استمرار بتباعد الموقفين فبينما تتشبث الحكومة السورية بحكومة وطنية موسعة تتشبث معارضة الرياض بهيئة انتقالية كاملة الصلاحيات لا دور فيها للرئيس الأسد إلا أن المواقف الأخيرة الصادرة من الهيئة العليا للمفاوضات المعارضة ونيتها محاورة الأطراف المعارضة الأخرى تعني فيما تعنيه قبولها المبدئي بوفد واحد للمعارضة يضم منصات موسكو والقاهرة والداخل ما يعني اختزال مسافات زمنية من طريق الحل، مع تصاعد الحديث مؤخراً عن قرب إعداد دستور جديد من كل الأطراف رغم النفي المتواصل لذلك.